JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد الثالث والثلاثون
(١٥٩) (١٧٩)

العثمانيون وإمارة عدل في غرب البحر الأحمر ١٥٢٠-١٥٦٠

أ.د. نسيبة عبد العزيز عبدالله
جامعة الموصل /كلية الآداب /قسم التاريخ /التاريخ العثماني
nosibah.a@uomosul.edu.iq

المستخلص :

عانت الممالك المسماة بممالك الطراز الإسلامي من تعديات الأحباش الساعين إلى جعل الحبشة خالية من الوجود الإسلامي واضعاف الدول الإسلامية المحيطة بهم لكي يتمكنوا من الوصول إلى سواحل البحر الأحمر الغربية لما لها من أهمية كبيرة في المجال الاقتصادي فهي طريق التجارة الدولية في الماضي والحاضر ، وبسبب الضغوط الحبشية على الممالك الإسلامية والاضطهاد الذي مارسوه حاول بعض أمرائها توحيد جهودهم لمقاومة الأحباش ، فبرزت من بين تلك الإمارات إمارة عدل وزعيمها الإمام محفوظ ثم الإمام أحمد بن إبراهيم الملقب بالأعسر والذي كان له دورٌ كبيرٌ في توحيد الإمارة واستعادة قوتها ، والاتصال بالعثمانيين الذين أصبح لهم وجود في البحر الأحمر بعد سيطرتهم على مصر عام ١٥١٧م ولم يتوانوا في تقديم الدعم لهذه الإمارة وكان الأحباش قد استعانوا بالبرتغاليين على إمارات الساحل والانتصارات التي تحققت لهم كانت بفضلهم ، وقد حاول العثمانيون جاهدين قطع طريق الاتصال بينهم وبين البرتغاليين وقد نجحوا في ذلك.

الكلمات المفتاحية : إمارة عدل ، لينا دنجل ، الإمام أحمد بن إبراهيم ، الأحباش

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

The Ottomans and the Emirate of Adal in the western Red Sea 1520-1560

Prof.Dr.Nusseiba Abdul Aziz Abdullah

University of Mosul- Faculty of Arts-HistorySection

nosibah.a@uomosul.edu.iq

Abstract:

The so-called Islamic-style kingdoms suffered from the encroachments of the Abyssinians, who sought to liberate Abyssinia from Islamic presence and weaken the surrounding Islamic states so that they could reach the western coasts of the Red Sea, which were of great economic importance as a route for international trade, both in the past and the present. Due to the Abyssinian pressures on the Islamic kingdoms and the persecution they inflicted, some of their princes attempted to unify their efforts to resist the Abyssinians. Among these emirates emerged the Emirate of Adal and its leader Imam Mahfouz, then Imam Ahmed bin Ibrahim, nicknamed Al-Asar, who played a major role in unifying the emirate and restoring its strength, and contacting the Ottomans, who had a presence in the Red Sea after their control of Egypt in 1517 AD. They did not hesitate to provide support to this emirate. The Abyssinians had sought the help of the Portuguese in the coastal emirates, and the victories they achieved were thanks to them. The Ottomans tried hard to cut off the communication route between them and the Portuguese, and they succeeded in doing so.

Keywords: Emirate of Adl, Lina Dingal, Imam Ahmad ibn Ibrahim, Abyssinians

المقدمة :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

يتناول هذا البحث الدور العثماني مع أشهر إمارات الساحل الغربي للبحر الأحمر وهي إمارة عدل التي استطاعت أن تقف بوجه الأحباش والبرتغاليين ، وهذا النشاط العسكري من كلا الجانبين سواء الأحباش وحلفائهم البرتغاليين أو إمارة عدل وحلفائها العثمانيين جرى في مداخل البحر الأحمر والمحيط الهندي والذي يعد من المناطق الاستراتيجية عالميا ، فضلا عن أهميته بالنسبة للمسلمين إذ إن وجود قوة معادية فيه يؤثر في الأماكن المقدسة في مكة والمدينة لذلك كان الدور العثماني كبيرا مع إمارة عدل بوصفها حليفا محليا يتمركز في بقعة مهمة على ساحل البحر الأحمر ، وفي هذا البحث سنتأول دورهم في مساعدة إمارة عدل ضد الأحباش ودورهم في التصدي للأطماع البرتغالية ، ولابد من توضيح نشأة إمارة عدل ودورها في المنطقة ، كذلك الدور العثماني في البحر الأحمر والتركيز على الجهود العثمانية في مساعدة إمارة عدل ضد التعديات الحبشية والبرتغالية .

أولا : مملكة عدل والصراع مع الحبشة حتى عام ١٥١٧:

هذه المملكة هي أحدى ممالك الطراز الإسلامي السبعة وهي : أوفات ودوارو اربابيني وشرخا وهدية وبالي ، وقد عرفت في كتابات المؤرخين بهذا الاسم لوقوعها على الجانب الغربي للبحر الأحمر واحاطتها له كالطراز ، وتعد إمارة أوفات اهم تلك الإمارات [١] (المقريزي,١٨٩٥, ٥- ٩؛ Trimingham,1952,59-74 ؛ أحمد,٢٠١٤,ص١٤) ، والتي استمرت للمدة (١٢٥٨-١٤٠٢م) ولما كانت هذه المملكة تتزعم إمارات الطراز الإسلامي فقد كانت مستهدفة من مملكة الحبشة التي سعت إلى القضاء على الوجود الإسلامي ، وبالفعل تمكن الملك الحبشي عمد اصيون (١٣١٤-١٣٤٤) من أضعاف الإمارات الإسلامية من خلال سلسلة من الحروب التي أدت إلى اضعاف إمارة أوفات والإمارات الأخرى واخضعها للنفوذ الحبشي وفرض عليها الجزية ، واضعافها اقتصاديا وإثارة الصراعات بين الإمارات الإسلامية فيما بينها ، فضلا عن الصراعات الداخلية في كل إمارة للوصول إلى السلطة كما حدث في إمارة أوفات(المقريزي,١٨٩٥, ٩-١١؛ عبدالحليم,١٩٨٥, ١٤٥-١٤٧)

مع حالة الإذلال التي كان يعيشها المسلمين في ظل التسلط الحبشي كانت تظهر بين الحين والأخر حركات منأوئة للتسلط الحبشي ، منها ما قام به الامير حق الدين بن أحمد أحد امراء إمارة توقات

---

(١) يذكر عبد الله خضر ان أوفات انتهت بمقتل اخر ملوكها وهو سعد الدين أبو البركات عام ١٤١٥ إلا أنَّ المقريزي يذكر انه قتل عام ١٤٠٢ ينظر : (المقريزي,١٨٩٥, ١٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

والذي تمكنن من تحقيق بعض الانتصارات على ملك الحبشة سيف ارعد (١٣٤٤-١٣٧٢)، كذلك الإمام صالح أحد الدعاة الذي قدم من مكة إلى مدينة هرر وكان يرفض ان يدفع المسلمين الجزية للحبشة إلا أنَّ ملك الحبشة سيف ارعد تمكن من القضاء على حركة الإمام صالح في هرر فيما استمرت إمارة توقات في تصديها للهيمنة الحبشية بقيادة سعد الدين أبو البركات الذي خلف أخيه الامير حق الدين على الحكم عام ١٣٧٢م واستطاع ان يحقق انتصارات ونجاحات ضد الأحباش وتمكن من التوغل في امحرة [٢] مسافة ليست بالقليلة ، وبقيت الحرب مستمرة بين الطرفين إلا أنَّ سعد الدين لم يتمكن من الصمود امام الأحباش الذين تابعوه حتى مدينة زيلع (هي مدينة ساحلية في القرن الافريقي تقع الان في الصومال)،وحاصروه فيها ، وكان الملك الحبشي آنذاك هو داؤد بن سيف (١٣٧٢-١٤١٤م)، فتمكن من قتله هناك عام ١٤٠٢م وبذلك قضى على إمارة أوفات التي عادت للخضوع مجددا مع بقية الإمارات الأخرى للسيطرة الحبشية(المقريزي,١٨٩٥, ١٤؛ محمود,١٩٨٥, ٤١٨؛ عبدالحليم , ١٩٨٥, ١٥٠) .

بعد ان انتهت تلك الإمارة التي تزعمت المقاومة ضد الأحباش برزت إمارة عدل التي عدت وريثة لإمارة أوفات ، وكان أبناء سعد الدين أبو البركات قد لجأوا بعد مقتل ابيهم إلى اليمن في عهد ملكها الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل (١٤٠٠-١٤٢٠م) الذي ساعدهم على العودة إلى زيلع عام ١٤١٥م ،وهناك سموا أنفسهم سلاطين عدل وجعلوا عاصمة ملكهم مدينة دكر الواقعة جنوب شرق مدينة هرر وأول امرائهم هو صبر الدين بن سعد الدين الذي خاض حروبا عديدة ضد الأحباش(المقريزي,١٨٩٥, ١٤؛ محمود,١٩٨٥, ٤١٨) ، لم تكن جميعها موفقة لكنه استمر في حربهم حتى وفاته عام ١٤٢٢م ليكمل خلفاءه مسيرة التصدي للأطماع الحبشية وكان الملك الحبشي اسحق بن دأود (١٤١٤-١٤٣٠م) أكثر تعصبا ضد المسلمين في الساحل الغربي للبحر الأحمر والمسلمون عموما ، وقد أرسل رسالة إلى ملوك أوربا حملها شخص يدعى (نور الدين التبريزي) [٣] ، يحثهم على مساعدته في حربه ضد المسلمين في الساحل الغربي للبحر الأحمر وكذلك الدولة المملوكية في مصر ، وقد لقيت دعوته استجابة من بعض ملوك أوربا ومنهم الفونسو الخامس ملك

---

(٢)امحرة : أحد أقاليم الحبشة ويمتد من بحيرة تانا شرقا حتى إقليم شوى ، ويقع فيه بيت امحرة مركز الحكم الحبشي ويتميز بأراضيه الخصبة المحاطة بالجبال ، ينظر : (الجيزاني, ١٩٧٤, ١٨٨-١٨٩)

(٣) كان هذا الشخص تاجرا مقربا من ملك الحبشة ويعمل لصالحه يعمل على شراء السلاح والخيل من مصر لصالحه وقد اعدم في مصر بعد ان اكتشف امره أحد المصريين ، وبعد ان القي عليه القبض وجد في حوزته ملابس أوربية ومراسلات من ملك الحبشة ، فقدم إلى المحاكمة واعدم ، ينظر:(سبي, ١٩٧٤, ١٢٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ارغون (١٤١٦-١٤٥٨م) كما تعهدت فرنسا بالمساعدة وقد أعطاه ذلك دافعا للإغارة على إمارة عدل [٤] ، وعاهد نفسه الا يبقي مسلما في الحبشة(أحمد,١٩٣٥, ٣٢-٣٣ ؛ سبي,١٩٧٤, ١٢٧) إلا أنَّه هزم في حربه مع الإمارة وقتل عام ١٥٣٠م مما ادخل الحبشة في فوضى لأربع سنوات أعقبها تولي الملك رزء يعقوب السلطة (١٤٣٤-١٤٦٨م) الذي ادرك ان إمارة عدل لا يمكن القضاء عليها الا بالاستعانة بملوك أوربا ، لذلك أرسل الكثير من السفارات لهم [٥] ، وكان عهده من الفترات القاسية على ممالك الساحل الغربي للبحر الأحمر، فقد شن علهم هجمات عديدة ولم تسلم من هجماته حتى الإمارات التي عقدت اتفاقيات تحالف معه مثل إمارة هدية ، وفرض الجزية على عموم المسلمين ، كما ألزمهم بتقديم بناتهم نوعا من الجزية إلى جانب الأموال ، فكانوا يرسلون اليه بناتهم مضطرين ، يقول أحد حكام إمارة هدية :" حكم علينا أن نعطيه البنت مخافة أن يقتلنا أو يخرب مساجدنا ، وإذا أرسل الينا من يتقبل البنت نخرجها على سرير ونغسلها ونكفنها ونصلي عليها ونحسبها مع الأموات ، وحكم علينا أن لانلبس عدة الحرب ولا نمسك بالسيف ولا نركب الخيول بالسروج "(الجيزاني ,١٩٧٤, ٢٧٥) ، وبهذا أخضع جميع الإمارات الإسلامية لسلطانه بعد أن جرد عليهم حملات عسكرية عديدة وقتل الكثير من أمرائهم .

وعلى الرغم من خضوع الإمارات للأحباش إلا أنَّه ظهرت الكثير من حركات المقاومة كان من أشهرها حركة الإمام محفوظ الذي قاد حركة المقاومة ضد الأحباش في إمارة عدل وقد التف حوله الكثير من الأنصار فتطلع إلى تخليص الإمارات الإسلامية في أوفات وقط جارو وبالي من الاضطهاد الحبشي ، وبالفعل حقق انتصارات عديدة على الأحباش بدءا من عام ١٤٨٠م وحتى مقتله عام ١٥١٧م وخلال معاركه معهم التي استرت طوال المدة السابقة قتل الملك الحبشي ناؤد (١٤٩٢-١٥٠٨ م)(Whitway,1969,52)

وعندما تولى خلفه الملك لينا دنجل (١٥٠٨-١٥٤٠) كان البرتغاليون قد وصلوا إلى الهند منذ عام ١٤٩٨م ، فقرر الاستعانة بهم في حربه ضد الإمام محفوظ ، فأرسل مبعوثا من جانبه إلى البرتغاليين في الهند يدعى ماثيو الأرمني يرافقه أحد امراء اثيوبيا وقد وصل إلى الهند عام ١٥١٢م ويقال إن الأمير الحبشي توفي في الطريق ولم يصل إلى الهند وكان الطرفان يسعيان قبل هذا

[٤] عن موقعها ينظر الخارطة الملحقة بالبحث
[٥])للتفاصيل عن تلك السفارات ينظر :(طرخان, ١٤٥،١٩٦٠؛ الدراج, ١٩٦١, ٥٠)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

التاريخ للتعاون فيما بينهما [٦] ثم توالت الاتصالات بين الطرفين وقد كانت مدة حكم الملك الحبشي لينا دنجل من افضل الفترات التي شهدت تعاونا حبشيا برتغاليا [٧]

بعد أن وصل المبعوث الحبشي ماثيو الأرمني إلى الهند توجه منها إلى البرتغال وبقي هناك حتى عام ١٥١٥م ، حيث أرسل الملك البرتغالي نجدة إلى الأحباش عبارة عن اسطول مؤلف من ٣٧ سفينة يقوده لوبو سواريز وعلى متنه مبعوثا برتغاليا إلى الحبشة يدعى (دورات جلفان) ومعه الكثير من الهدايا ، وقد تمكن الأحباش بهذه المساعدة من القضاء على الإمام محفوظ [٨] فقد هاجم الأسطول البرتغالي جزيرة سواكن في البحر الأحمر عام ١٥١٦م ومصوع عام ١٥١٧م ثم زيلع مقر الإمام محفوظ عام ١٥١٧ م التي تم تخريبها وحرقها وبتلك المساعدة تمكن الأحباش من قتل الإمام محفوظ (Whitway, 1969,71) ، كانت هذه العمليات هجمات خاطفة للأسطول البرتغالي لم تسفر عن وجود دائم في البحر الأحمر ، ولم يتمكن أتباع الإمام محفوظ من الانتقام لمقتله.

ثانيا : بداية الوجود العثماني في البحر الأحمر ١٥١٧ – ١٥٢٠

بعد أن سيطر العثمانيون على مصر عام١٥١٧م بدأت بوادر تغييرات واضحة في موازين القوى في المنطقة لصالح الوجود الإسلامي في البحر الأحمر وعلى ساحله الغربي حيث الإمارات الإسلامية واهمها إمارة عدل ، فبعد مقتل الإمام محفوظ على يد الأحباش حاول أتباعه الاتصال بالسلطان سليم الأول (١٥١٢–١٥٢٠م) في مصر لدعم نضالهم ضد الأحباش والبرتغاليين الذين خربوا عاصمتهم زيلع، فاستجاب لهم السلطان سليم الأول وأرسل عام ١٥١٧م قوات عسكرية تمكنت من الاستيلاء على سواكن وزيلع ومصوع التي كانت قد شهدت نزول القوات البرتغالية في سواحلها لمدة قصيرة وانسحبت منها بعد تخريبها(غيث,د,ت, ٤١؛ Kavas,12) كما أرسل قوات أخرى لحماية مداخل البحر الأحمر من الهجوم البرتغالي للحيلولة دون مساعدتهم للأحباش من جهة ولحماية الديار المقدسة في مكة والمدينة من جهة أخرى ، وقد وضعت هذه القوات جميعها سواء

---

(٦) للتفاصيل عن هذه البعثة ينظر :
(رياض,٤٨،١٩٦٥ ؛ Serjant ,1977,62; Jones,1978,62)

(٧) للتفاصيل عن التحالف الحبشي مع البرتغاليين ينظر :
Serjant ,1977,166-167).(

(٨) عن هذا الامر ينظر :
(Stripling,1942,29)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

التي في سواكن ومصوع أو التي أرسلت إلى مدخل البحر الأحمر تحت سلطة الباشا في جدة وكان آنذاك القائد سلمان ريس قائد الأسطول المملوكي (هو بالأصل عثماني أرسل لمساعدة المماليك في حربهم ضد البرتغاليين) الذي أعلن ولاءه للدولة العثمانية بعد دخولها مصر عام ١٥١٧م ، لذا أقرته على عمله ووضعت بأمرته كافة القوات التي أرسلت لحماية البحر الأحمر وقد وصلت هذه القوات إلى المنطقة عام ١٥١٩م(Arsivi , 1519, ؛ خليل, د,ت , وثيقة ٧٣)

بعد مقتل الإمام محفوظ وتخريب البرتغاليين لمدينة زيلع نقل سلطان إمارة عدل العاصمة إلى هرر عام ١٥٢٠م والتي أصبحت مقراً لانطلاق عمليات عسكرية ضد الأحباش(Trimingham,1952,48), قادها الإمام أحمد بن إبراهيم الملقب بـ(غران) وتعني الأعسر والذي تلقى دعما من الدولة العثمانية وتمكن بذلك من بسط نفوذه على أجزاء واسعة من الحبشة .

ثالثا : الدعم العثماني للأمام أحمد بن إبراهيم ١٥٢٠-١٥٤٣

بدأ العثمانيون نشاطهم في السواحل الغربية للبحر الأحمر من خلال محاولة إيجاد موطئ قدم لهم هناك عبر التسويق لأنفسهم بأنهم قوة إسلامية عبر الدعاة المسلمين فضلا عن الدعم العسكري للقوة المحلية المتمثلة بإمارة عدل والتي أخذت على عاتقها مواجهة الأحباش لذلك كان دعمها أحد وسائل ترسيخ الوجود العثماني في المنطقة . وسنتحدث عن ذلك مفصلا من خلال ما يأتي :

أ – ترسيخ الوجود العثماني في السواحل الغربية للبحر الأحمر:

بدا النشاط الفعلي للدولة في البحر الأحمر منذ عام ١٥٢٠ مع تولي السلطان سليمان القانوني الذي شعر بخطورة التحركات الحبشية والبرتغالية الهادفة إلى التعاون فيما بينهما للسيطرة على هذه المنطقة المهمة ، وتزامن هذا الاهتمام مع نشوب ثورة الإمام أحمد بن إبراهيم ضد هيمنة الأحباش على إمارات الساحل الغربي للبحر الأحمر مما وفر له دعما عثمانيا جعل إمارته تعيش أزهى فترة اتضح فيها تفوقها المطلق على الأحباش .

ولكي يتمكن العثمانيون من مجابهة هذه القوى كان عليهم إيجاد موطئ قدم لهم على هذا الساحل من خلال التعاون مع القوى المحلية وتقديم الدعم لها ، وكان إرسال الدعاة لنشر الإسلام والدعاية لهم بوصفهم قوة إسلامية ، وفي الوقت ذاته دعموا الدعاة المحليين الذين كانوا يسكنون تلك المناطق وتلقوا سابقا العلم في مصر ، ومن أكثر هؤلاء شهرة الداعية محمود العراقي المولود في السودان ،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

وكان قد درس في مصر أيام السيطرة العثمانية عليها ، وفي عام ١٥٢٠م عاد إلى إمارة عدل فاتصل به العثمانيون وقدموا له مساعدات لينشط بالدعوة هناك ، واستطاع بمساعدتهم بناء قلعة على النيل الأبيض ، فضلا عن قيامه بفتح ١٥ مدرسة دينية أشرف عليها شخصيا(ايفانوف,١٩٨٨, ١٦٣) وفي المقابل كانت البرتغال قد أرسلت عام ١٥٢٠م بعثة إلى الحبشة بقيادة (ردريكو دي ليما) هدفها إقامة علاقات تعاون مع الحبشة عرضت على الملك الحبشي لينا دنجل المساعدة في حربه ضد إمارة عدل وزعيمها الإمام أحمد بن إبراهيم في مقابل تقديم المساعدة للبرتغاليين في إقامة قواعد لهم في كل من جزيرة قمران وميناء مصوع لتتمكن من مجابهة السفن العثمانية في البحر الأحمر ، فوعدهم الملك الحبشي بالمساعدة في إقامة قلعة في مصوع وأخرى في سواكن وتعهد البرتغاليون بغزو مدينة زيلع من تلك القواعد والقضاء على الإمام أحمد بن إبراهيم وبذلك يضمن البرتغاليين قواعد مهمة لتمويل اساطيلهم والتي ستكون عونا للأحباش في مد نفوذهم إلى السواحل الغربية للبحر الأحمر(Francisco,1970,311-312 , ؛ الطناشي,١٩٦٩, ١٦٧-١٦٨)

وتنفيذاً للاتفاق الحبشي البرتغالي أرسل البرتغاليون قوة بحرية في ١٠ نيسان ١٥٢٠م إلى مدينة مصوع الساحلية تمكنت بأسلحتها المتطورة آنذاك من السيطرة على المدينة التي كانت مساكنها من القش ، وحولوا مسجدها إلى كنيسة ، وعلى الرغم من أن المدينة كانت بسيطة في بنائها إلا أنَّ أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية كانت كبيرة(سبي، ١٩٧٤, ١٢٨-١٢٩)

لمواجهة هذه الأحداث قام سليمان القانوني بتنظيم القوة البحرية في السويس وأعاد بناء الأسطول وبنى سفن جديدة في دار الصناعة في بولاق ووضع هذا الأسطول تحت اشرافه شخصيا(الرمال,١٩٨٥, ٢٠٧) ، وكان محيي الدين بيري ريس [٩] البحار العثماني الشهير الذي رافق الصدر الأعظم إبراهيم باشا (١٥٢٣-١٥٣٦) بصفته مستشارا له إلى مصر لأجراء إصلاحات فيها بعد تمرد واليها أحمد باشا (١٥٢٣-١٥٢٤) ، قد قدم معلومات مفصلة إلى السلطان سليمان القانوني حول المخاطر البرتغالية في البحر الأحمر والمحيط الهندي وتحديدا على التجارة التي تحولت إلى أيديهم وطلب منه التحرك لمجابهة هذه الاخطار(Lewis,1961,27؛ العراقي,١٤١،١٩٨٨)) ، ويبدو انه استمع أثناء وجوده في مصر عن الحملة العسكرية التي أرسلتها البرتغال إلى مدينة

(٩) محيي الدين بيري ريس : هو محيي الدين بن الحاج محمد ولد على الاغلب في عام ١٤٦٥في مدينة غاليبولي ، وهو أحد الملاحين العثمانيين له خبرة واسعة في علوم البحار وله خرائط مهمة وأبرز مؤلفاته كتاب (بحرية) ، للتفاصيل عنه ينظر :(الحاج علاوي,٢٠٠٩, ٧٦-٨٥)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

مصوع عام ١٥٢٤م بقيادة (دي سلفيرا) ، وكانت مهمتها الاتصال بالأحباش للتباحث حول مجابهة العثمانيين واضعاف إمارات الساحل الغربي للبحر الأحمر لمنعهم من التحالف مع العثمانيين ،وعلى الرغم من فشلهم في تحقيق هذا الهدف إلا أنَّهم عاودوا المحاولة عام ١٥٢٦م ، وتمكنوا من الوصول إلى الحبشة وقابلوا ملكها لينا دنجل ، والذي بدوره أرسل مبعوثا إلى ملك البرتغال والبابا كلمنت السابع للوصول إلى تحالف يضمن مساندتهم للأحباش في حربهم ضد الإمام أحمد بن إبراهيم والعثمانيين المساندين له ، في المقابل تعهد الملك الحبشي لينا دنجل بتوحيد الكنيسة الحبشية مع كنيسة روما[١٠] (الطناشي,١٩٦٩, ١٦٨) . ومنذ تاريخ إرسال الحملة العسكرية البرتغالية إلى المنطقة ، كانت الدولة العثمانية قد استعدت لها وخصصت لإدارة العمليات العسكرية دائرة خاصة مهمتها الأساسية حماية البحر الأحمر والمحيط الهندي ومجابهة البرتغاليين ومنع اتصالهم بالأحباش سميت بـ(القيادة الهندية)(HASHİ,218,26) ، وأرسلت قوة بحرية بقيادة البحاران خير الدين حمزة وسلمان ريس عام ١٥٢٥م لهذا الهدف إلا أنَّ الحملة فشلت بعد مقتل قادتها على أثر خلافات بينهم ، وكان القائد سلمان ريس قد قدم قبل مقتله تقريرا مفصلا إلى السلطان سليمان القانوني سماه " بيان الولايات التي استولى عليها البرتغاليون الملحدون في بلاد الهند " (بيات, ٢٠١٠, ١٢٢-١٢٦) ، وقد استفادت الدولة العثمانية من هذه المعلومات في حملاتها اللاحقة

ب – المساعدات العسكرية العثمانية لإمارة عدل في غرب البحر الأحمر :

بعد أن تتابعت الاتصالات الحبشية البرتغالية والتي أثمرت حملات برتغالية على سواحل البحر الاحمر الغربية ، وحملات داخلية شنها الأحباش على إمارة عدل ، قرر العثمانيون تقديم الدعم لهذه الإمارة التي أضحت تواجه الأحباش والبرتغاليين لوحدها ، فكان الإمام أحمد بن إبراهيم يقود حربا منذ العام ١٥٢٣م ضد الأحباش وملكهم لينا دنجل الذي مارس أبشع أساليب القتل ضد السكان هناك وفرض عليهم الجزية(ارنولد,١٩٧١, ٣٧) ، واتخذ الإمام أحمد من مدينة هرر عاصمة له ودعا إلى العودة إلى الشريعة الإسلامية ، وقاد معارك ضد الأحباش أحرز فيها انتصارات كبيرة وصل فيها إلى بيت امحرة ، وقد أمر السلطان سليمان القانوني والي مصر أن يمده بالمساعدات ، وبالفعل أرسل اليه جيشا غالب عناصره من بلاد البلقان (بوشناق والبان) مزودا بالأسلحة النارية والمدفعية وعددا

(١٠) سعى بعض ملوك الحبشة إلى توحيد الكنيسة الحبشية مع كنيسة روما ومنهم الملك رزء يعقوب الذي أراد فصل الكنيسة الحبشية عن الكنيسة القبطية في مصر التي تتبعها منذ زمن طويل نكاية بالمماليك ولكسب دعم كنيسة روما والملوك التابعين لها ، ينظر : (ياغي وشاكر, ٢٠٠٦, ٢٥٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

كبيرا من الانكشارية ، وبهذه المساعدة تمكن الإمام أحمد من طرد الأحباش من ساحل البحر الأحمر الغربي ، وهذه القوة ساعدت الإمام أحمد على تشكيل جيش صغير مدرب تدريبا جيدا نواته من السكان المحليين مزودا بأسلحة نارية ، فضلا عن أعداد كبيرة من المتطوعين من جنوب الجزيرة العربية للقتال معه(ايفانوف,١٩٨٨, ١٦٤)

وفي المقابل كان الجيش الحبشي أكثر عددا وتلقى دعما من البرتغاليين الذين وجدوا في الأحباش عونا لهم لمجابهة العثمانيين وقد أعطى هذا الدعم قوة لهم في مجابهة الإمام أحمد الذي استطاع على الرغم من ذلك التغلب على الأحباش إذ كان يقول : " نحن نعلم أنهم في قوة وكثرة ولكن ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به "(الطناشي, ١٩٦٩, ١٦٤)

تمكن الإمام أحمد من مساعدة العثمانيين على نقل الصراع إلى داخل الحبشة وخاض معارك عديدة معهم كان النصر فيها حليفه منها معركة شنبر كورى في عام ١٥٢٨م، ومعركة دخن دور في ١٥٣٠م ومعركة انطوكية أو زرى عام ١٥٣١م ومعركة أخرى عام ١٥٣٣م، وعلى أثر ذلك طلب الأحباش من الإمام أحمد التفاوض لعقد الصلح واعلنوا عن استعدادهم لدفع الجزية(Kavas,2007,12)

بعد تلك المعارك وضع الإمام أحمد يده على معظم أراضي الحبشة وحاصرهم في أجزاء من جنوب النيل الأزرق وأصبح الملك الحبشي لينا دنجل مطاردا لا يشعر بالأمان ، لذلك أرسل له البرتغاليون إمدادات عبر حملة عسكرية بقيادة البرتغالي جون برمودز عام ١٥٣٥م، إلا أنَّ تلك الحملة أُبيدت بتحالف عثماني مع الإمام أحمد فاستطاع السيطرة على معظم المناطق جنوب ووسط الحبشة وعلى منطقة التغراي [١١] ، وقتل معظم أفرادها وأسر الكثير منهم ونجى قائد الحملة وفر إلى مصوع ومن هناك هرب إلى البرتغال وأبلغ الملك بمصير الحملة ، فأرسل إلى نائبه في الهند يأمره بإرسال حملة أخرى مؤلفة من ٤٥٠ مقاتلا إلا أنَّه تأخر وصولها ، إذ لم تصل إلا بعد مرور أربع سنوات على إبادة الحملة السابقة((Longragg,1954,48

بعد أن علمت الدولة العثمانية باستنجاد لينا دنجل بالملك البرتغالي تحركت لقطع الطريق على وصول النجدة البرتغالية ، وقد استغل السلطان سليمان القانوني فرصة استنجاد مسلمي الهند به فعزم

(١١) التغراي : هو أحد أقاليم الحبشة ويقع إلى الشمال منها وعلى حدوده تقع مدينة اكسوم العاصمة القديمة للحبشة ، للتفاصيل عنه ينظر :(الجيزاني,١٩٧٤ , ٣١٩؛ سبي, ١٩٧٤, ١٣٤)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

على إرسال حملة إلى المحيط الهندي لنجدتهم ولقطع الطريق على البرتغاليين كي لا يصلوا إلى البحر الأحمر ، فكانت حملة سليمان باشا الخادم [١٢] ، ومن المهم الإشارة إلى أن الاستعداد لإبعاد البرتغاليين عن الاتصال بالأحباش بدا منذ العام ١٥٢٣م إلا أنَّ الحملة لم تنفذ فعليا الا عام ١٥٣٨م بعدما أصبحت إمارة عدل في خطر بسبب المساعدات البرتغالية للأحباش ، فضلا عن الخطر الذي يحدق بالبحر الأحمر والمناطق المقدسة في مكة والمدينة(هاممر, ١٣٣٢, ٢٠٥-٢٠٦؛ نوري باشا, ١٣٢٧, ٩٠)

كانت الوجهة الأولى للحملة اليمن فتمكن من ضمها إلى السيادة العثمانية وقد عد هذا نجاحا كبيرا للحملة فهي قاعدة متقدمة لمواجهة الخطر البرتغالي في المنطقة ونقطة انطلاق مهمة لقطع الطريق على المساعدات البرتغالية للأحباش ، فضلاً عن تحقيقه بعض الانتصارات في المحيط الهندي، وعلى الرغم من أن الحملة لم تحقق أهدافها المرسومة في المحيط الهندي إلا أنَّ سليمان باشا الخادم تمكن من تعويق اتصال البرتغاليين بالأحباش ، وفي طريق عودته تعاون مع الإمام أحمد بن إبراهيم وقدم له المساعدات وكان في تلك الأثناء يخوض حربا ضد الأحباش(هاممر, ١٣٣٢،٢٠٧-٢٠٨؛ Trmangham,1952,76-77) ، فقد أرسل له أسطولا من اثني عشر سفينة عليها ٩٠٠ جندي وعشرات الخبراء في المدفعية (كازالي, ٢٠١٨, ١٤٤-١٤٥)

أثارت تلك الحملة رعب البرتغاليين لانهم شعروا أن هناك صعوبات كبيرة أمام مطامعهم في البحر الأحمر، فسعوا بكل جهدهم لمعاودة الاتصال بالأحباش الذين كانوا قد وعدوهم بالمساعدة لكن الملك الحبشي الذي طلب المساعدة توفي ولم تصل المساعدات الا بعد ان استلم ابنه كلاوديوس الحكم (١٥٤٠-١٥٥٩م) ففي السنة الأولى من توليه الحكم وصلت حملة عسكرية برتغالية جديدة إلى البحر الأحمر وفي تلك الأثناء كان جنوب ووسط الحبشة بكامله تحت سيطرة الإمام أحمد بن إبراهيم ، والجيش الحبشي في وضع صعب وحتى المناطق الجبلية لم يكن قادرا على الاحتفاظ بها وكان يقأوم بصعوبة منذ أيام الملك السابق لينا دنجل الذي كان يتحصن مع قواته في المناطق النائية والصحراوية وجبال التغراي حتى ادركه الموت وهو على هذا الحال ، كما ان ٩٠% من سكان المنطقة أصبحوا مسلمين(ايفانوف, ١٩٨٨, ١٦٥) ، ودخلت القبائل الكبرى الإسلام ومنها قبائل

[١٢]) سليمان باشا الخادم : هو من مشاهير قادة البحر العثمانيين فضلا عن كونه إداريا ناجحا يوصف بالشجاعة والاقدام على الرغم من حدة طبعه فانه يتميز بحسن التدبير وعندما أرسل في الحملة التي عرفت باسمه كان يشغل منصب والي مصر ، للتفاصيل عنه ينظر : (هاممر, ١٣٣٢, ٢٠٦؛ سرهنك, ١٣١٢, ٥٤٧)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الجالا [١٣] كما عاد كل من أجبره الأحباش على اعتناق النصرانية إلى الإسلام ، ونشط الكثير من التجار المسلمين في هذه المناطق مما اعطى المنطقة دعما اقتصاديا(الجيزاني,١٩٧٤, ١٨١-١٨٢؛ سيد, ١٩٦٤, ٣٨) ، فضلا عن أن كل هؤلاء كانوا قوة استند إليها الإمام أحمد بن إبراهيم والعثمانيون في مجابهة الأحباش وحلفائهم البرتغاليين والمحافظة على وحدة إمارة عدل التي تحققت على يد الإمام أحمد .

كان وصول البرتغاليين إلى البحر الأحمر في عام ١٥٤٠م نقطة تحول في تاريخ العلاقات الحبشية مع إمارة عدل ، فقد أرسل البرتغاليون ٧٢ سفينة حربية مع عدد كبير من المعدات لنجدة الملك الحبشي كلاوديوس ، وكذلك تدمير القاعدة البحرية العثمانية في السويس والقضاء على الأسطول العثماني وتحطيم الموانئ الإسلامية في سواحل البحر الأحمر ومنها سواكن وزيلع ومصوع(Trmangham,1952,77) ،وهو ما يعني اضعاف قوة الإمام أحمد والقضاء على القوة العثمانية الداعمة له .

هاجم البرتغاليون بقيادة ستيفان دي جاما حال وصولهم إلى البحر الأحمر مدينة مصوع في محاولة منهم لإرسال قواتهم عبرها إلى الحبشة وعلى الرغم من مقاومة سكانها للغزو وتكبيدهم البرتغاليين خسائر فادحة اضطرتهم إلى عقد هدنة مع السكان، إلا أنَّهم نقضوا الهدنة وتمكنوا من إرسال ١٠٠ جندي برتغالي مع عدد كبير من الأسلحة النارية إلى الحبشة فتصدى لهم الإمام أحمد بمساعدة قوات الانكشارية العثمانية وقضى عليهم باستثناء جنديين تمكنا من الوصول إلى السفن البرتغالية التي انسحبت إلى سواكن وأوقعت بسكانها مذبحة كبيرة انتقاما لقتلاها في مصوع(Serjant ,1977,99)

أثناء مهاجمة كرستوفر دي جاما لسواكن احرق المدينة بعد أن قتل الكثير من سكانها كما أسلفنا ،وكانت سواكن تحت سلطة الدولة العثمانية إلا أنَّهم على الرغم من أهمية المدينة لم يتركوا فيها سوى حامية صغيرة مؤلفة من (٤٠) انكشاريا لم يستطيعوا صد البرتغاليين الذين استولوا على السفن

(١٣) قبائل الجالا : هي كبرى القبائل التي سكنت المناطق الجنوبية والشرقية من الحبشة وتحول معظمهم إلى الإسلام بفعل احتكاكهم بالمسلمين ولاسيما انهم تجأوروا مع إمارة عدل ، للتفاصيل عنهم ينظر :(ارنولد,١٩٧١, ١٣٨-٣٨٤-٣٨٥؛ لابيدس, ٢٠٠١, ٧٢١-٧٢٢)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الراسية فيها وعلى مستودعات مليئة بالمؤن ، ثم تحولوا إلى مهاجمة المدن الساحلية الأخرى(Serjant ,1977,100 ؛ سندرز,١٩٩٤, ١٨٤)

استمر الأسطول البرتغالي في طريقه صاعدا حتى ميناء السويس وكان الهدف الوصول إلى القاعدة العثمانية في السويس وتحطيم الأسطول العثماني ، إلا أنَّ العثمانيين كانوا قد حصنوا الميناء واستعدوا لملاقاتهم ، وما أن وصلوا حتى أصابهم الرعب من ضخامة الأسطول العثماني وكانت مغادرتهم للسويس بسبب الذهول الذي أصابهم مما رأوه(ايفانوف, ١٩٨٨, ١٦٦) ، وبعد فشلهم غادروا إلى مصوع لتقديم الدعم للأحباش من جديد فانزلوا قوة من ٤٠٠ جندي بقيادة كرستوفر دي جاما سرعان ما علم بها الإمام أحمد بن إبراهيم الذي بدا بمتابعتها وكان معه قوات عثمانية فضلا عن الفي متطوع عربي وعدد من المدافع العثمانية ، فتمكن بهذه القوة من الانتصار على الأحباش وحلفائهم البرتغاليين في معركة افلا عام ١٥٤٢م وشتت الجيش الحليف وهرب كرستوفر دي جاما إلى منطقة وادي الدناكل(ايفانوف, ١٩٨٨, ١٦٦) ، وقد أبلى الإمام أحمد مع قوات الانكشارية بلاء حسنا وتابعوا كرستوفر الذي كان قد هرب مع عدد من قواته والقوات الحبشية ، فدخل معه في معركة هي معركة أناصي في العام نفسه تمكن فيها من أسر كرستوفر وقتله وبهذه المعركة يكون البرتغاليون قد فقدوا نصف قوتهم والكثير من الأسلحة والمعدات(غيث, د.ت, ١٥٦؛ HASHİ, 2018,33)

ومع كل هذه الانتصارات التي تحققت للعثمانيين وللإمام أحمد إلا أنَّ بعض الأخطاء التي ارتكبت أعادت توازن القوى لصالح الأحباش وحلفائهم ، فقد انسحبت القوات العثمانية بطلب من الإمام أحمد الذي ظن أن الأمور أصبحت لصالحه لذلك لا ضرورة لبقاء القوة العثمانية ، ولم يكن يدرك أن البرتغاليين والأحباش كانوا يستعدون لمهاجمته بعد أن جمعوا شتات قواتهم ، فكانت المواجهة التي قصمت الإمام أحمد بن إبراهيم ، فقد انفردوا به في معركة زنطر في شباط ١٥٤٣م وهزمت قواته وقتل بعد أن أصيب(Trmangham,1952,89; Hanze,2001,88)

على إثر مقتل الإمام أحمد حاول خلفه وأحد وزرائه ويدعى عباس تولي زمام الأمور إلا أنَّه لم يفلح في مواجهة الأحباش كما أنه لم يتمكن من القضاء على التشتت والاضطراب الذي أصاب الإمارة ، فتولى من بعده أحد أقارب الإمام أحمد وهو ابن اخته ويدعى نور الدين بن مجاهد عام ١٥٥١م وتزوج من أرملة الإمام أحمد ووعدها بالثأر له ، وبالتعاون مع العثمانيين الذين فتحوا جبهة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

عبر الشمال مع الأحباش فضلا عن مساعدة قبائل الجالا التي هاجمت الأحباش من الجنوب وبذلك بدا من جديد يحقق انتصارات على الأحباش(غيث, د.ت,١٦٠) ، وبهذه الانتصارات أصبحت له مكانة كبيرة ولقب بصاحب الفتح الثاني.

تزامنا مع هذه الأحداث وتزايد الخطر الحبشي البرتغالي ودعما لنور الدين بن مجاهد قرر العثمانيون أخذ زمام المبادرة بأنفسهم ، فأرسلوا حملات كثيرة هدفها السيطرة فعليا على المنطقة وإيجاد مرتكزات لهم في قواعد متقدمة في مداخل البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي ، فأرسلوا البحار محيي الدين بيري ريس لهذا الغرض منذ عام ١٥٤٨م وعلى الرغم من فشل هذه الحملة إلا أنَّها حققت إنجازات كبيرة في الخليج العربي كما سيطر على عدن في السنة ذاتها ، واستولى عام ١٥٥٠م على القطيف وعام ١٥٥١م على مسقط كما حاصر جزيرة هرمز إلا أنَّه فشل في الاستيلاء عليها وبعد انسحابه منها سيطر على جزيرة قشم ودخل ميناء بندر عباس وتوقف في إمارات قطر والبحرين وحصل منها على الاعتراف بالتبعية للعثمانيين إلا أنَّه اضطر للانسحاب إلى البصرة خوفا من قطع البرتغاليين طريق العودة عليه ثم غادر البصرة إلى السويس(جودت باشا, ١٣٠٨, ١٥٩-١٦٠؛ كازالي,٢٠١٨, ١٧٨-١٧٩؛ الحاج علاوي, ٢٠٠٩, ٨٣-٨٤) ، ولم يمنع فشل هذه المحاولات العثمانيين من تحقيق هدفهم فقد كان قرارهم اللاحق هو إيجاد قاعدة دائميه لهم في غرب البحر الأحمر ، فاخضعوا في المرحلة الأولى سواكن لسلطتهم الكاملة واستحدثوا عام ١٥٤٥م سنجق سواكن والحقوا ادارته بمصر(Arsivi,1554,213) ، أعقب ذلك عمليات عسكرية كلف بها السلطان سليمان القانوني أزدمير باشا أحد أبرز قادة البحر الأحمر والمحيط الهندي باستحداث بكلربكية الحبش على الساحل الغربي للبحر الأحمر عام ١٥٥٥م (Arsivi,1555,215) ، فقام بذلك على أكمل وجه فأصبحت المنطقة تحت الحكم العثماني المباشر، اعقب ذلك قيامه بعمليات عسكرية امتدت إلى الداخل الحبشي ، واعتبارا من ١٥٥٧م تغيرت الأوضاع لصالح العثمانيين وحلفائهم من إمارة عدل حيث سيطروا على معظم السواحل الغربية للبحر الأحمر وفي الداخل امتدوا إلى إقليم التغراي ، وبالتعاون بين أزدمير باشا ونور الدين بن مجاهد تمكن الأخير من قتل الملك الحبشي كلاوديوس عام ١٥٥٩م الذي استطاع بسط سيطرته على معظم الأجزاء الشرقية من الحبشة(الجيزاني,١٩٧٤, ١٨٩؛بيات,٢٠١٠, ٤٥٣؛ عبدالله,٢٠١٩, ٣٤٥-٣٤٦)) ، واستمر ازدمير باشا في فتوحاته انطلاقا من إقليم التغراي ومنطقة دوباروا وما حولها ، وبقي يوسع في مناطق نفوذه حتى عاجله الموت عام ١٥٦٠م وقد أمنت جهوده البحر الأحمر وأوجدت استقرارا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

للنفوذ العثماني هناك وقللت من قدرة الأحباش والبرتغاليين في مواجهة العثمانيين وحلفائهم المحليين ، وبحلول عام١٥٦٠م أصبحت المخا القاعدة المتقدمة للعثمانيين بدلا من السويس(كازالي,٢٠١٨, ١٩٢-١٩٣؛ عبدالله, ٢٠١٩, ٣٤٧-٣٤٩) ، وهكذا قطع الطريق على البرتغاليين وفقد الأحباش دعم حليفهم الذي علقوا عليه امالا كبيرة باقتلاع الإمارات الساحلية والوصول إلى منفذ على الساحل

الخاتمة :

بعد الاستعراض الذي قدمناه في هذا البحث عن دور مختلف القوى الفاعلة في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، نجد أن هذه القوى تصارعت فيما بينها على السيادة المطلقة على المنطقة بشكل كبير أدى في النهاية إلى تحول ميزان القوى من الأحباش إلى إمارة عدل ومن البرتغاليين إلى العثمانيين الذين تمكنوا من جعل البحر الأحمر بحيرة عثمانية وأغلقوا مداخله وسيطروا على كل النقاط المهمة التي أصبحت مرتكزات وقواعد متقدمة لهم على مستوى السواحل . أما على مستوى الداخل الحبشي فقد تشاركوا مع إمارة عدل في مد نفوذهم إلى مناطق بعيدة داخل الحبشة بحيث جعلوها دولة محاصرة ليس لها أي منفذ على البحر ، بل ان الإمام أحمد بن إبراهيم جعل ملوكها حبيسي مناطق محددة بفضل جهوده والدعم العثماني له .

وعلى الرغم من الدعم البرتغالي الكبير للأحباش وحملاتهم البحرية المستمرة انطلاقا من المحيط الهندي إلى البحر الأحمر إلا أنَّهم لم يتمكنوا من إحداث تغيير دائمي في المنطقة في الوقت الذي تمكن فيه العثمانيون من جعل وجودهم راسخا وأنشأوا سنجقا هو سنجق سواكن عام ١٥٥٤م وبكلربكية الحبش في ١٥٥٥م التي كان لها الدور الأساس في ترسخ الوجود العثماني في المنطقة وقطع الطرق التجارية للبرتغاليين فاضحت سفنهم ومراكبهم تحت نيران العثمانيين وبذلك تدهورت تجارتهم .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

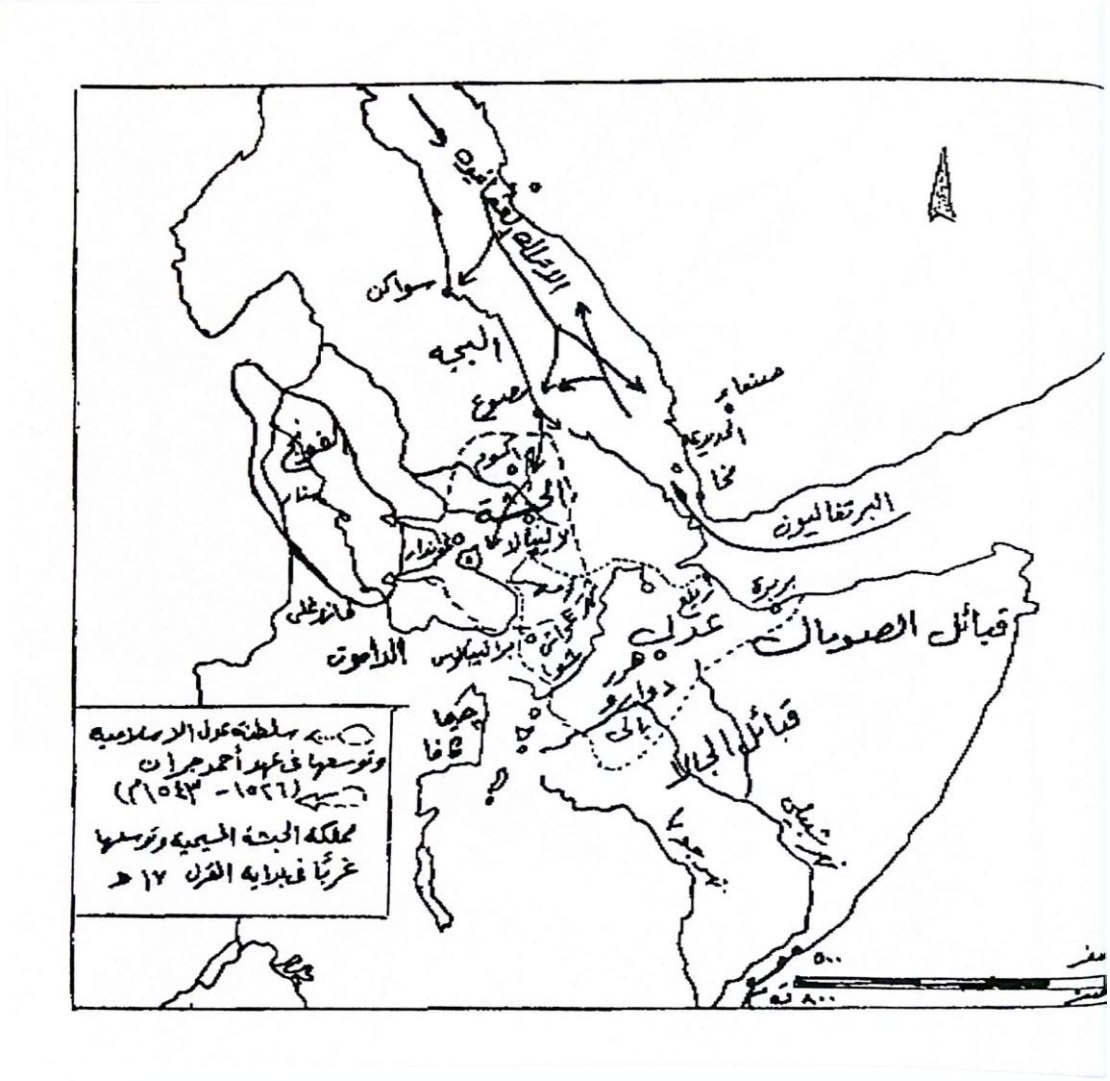

المصدر (الطناشي, ١٩٩٦, ٢٨٧)

ثبت المصادر:

الوثائق غير المنشورة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

Unpublished Documents
Osmanlı Arşivleri

1. Arsivi ,Basbakanlik Osmanli , Kamil Kepeci , Ruus Deftere , no. 211, 1519 .
2. Arsivi ,Basbakanlik Osmanli , Kamil Kepeci , Ruus Deftere , no. 213, 1554 .
3. Arsivi ,Basbakanlik Osmanli , Kamil Kepeci , Ruus Deftere , no. 215, 1555

المصادر العربية

أولا: الوثائق المنشورة

١) بيات ، فاضل مهدي ، البلاد العربية في الوثائق العثمانية النصف الأول من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، ج١، (استانبول ، ٢٠١٠م) .

٢) خليل ,محمد محمود (اعداد) ،وثائق عثمانية بحرية عن قبودان السويس والدور العثماني في مجابهة البرتغاليين ، الوثيقة رقم ٧٣ ، ج ١، (القاهرة ، د.ت).

ثانيا: الكتب العربية والمعربة

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

١. أحمد , يوسف ، الإسلام في الحبشة وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة اثيوبيا من شروق شمس الإسلام إلى هذه الأيام ، (القاهرة ، ١٩٣٥م) .

٢. ارنولد, توماس ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة وتعليق : حسن إبراهيم حسن وعبد المجيد عابدين وإسماعيل النحرأوي ، (القاهرة ، ١٩٧١م) ،

٣. ايفانوف ,نيقولاي ، الفتح العثماني للأقطار العربية ١٥١٦-١٥٧٤ ، ترجمة : يوسف عطا الله،(بيروت ، ١٩٨٨) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٤. جودت باشا, أحمد ، تاريخ جودت ، ج١ ، ترجمة : عبد القادر الدنا ، (بيروت ، ١٣٠٨هـ) .

٥. الجيزاني, شهاب الدين أحمد بن عبد القادر ، تحفة الزمان أو فتوح الحبشة ، تحقيق :فهيم محمد شلتوت ،(القاهرة ،١٩٧٤).

٦. دراج, أحمد ، المماليك والفرنج في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي ، (القاهرة ، ١٩٦١م) .

٧. الرمال, غسان محمد علي ، صراع المسلمين مع البرتغاليين في البحر الأحمر خلال القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي ، (السعودية ، ١٩٨٥).

٨. رياض, زاهر ، استعمار افريقيا ، (القاهرة ، ١٩٦٥م) ..

٩. سبي, عثمان صالح ، تاريخ ارتريا (ارتريا ، ١٩٧٤م) .

١٠. سرهنك, إسماعيل ، حقائق الاخبار عن دول البحار ، ج١ ، (القاهرة ، ١٣١٢هـ)

١١. سندرز, جون ، العالم الإسلامي عشية توسع أوربه ، ترجمة : محمد ظافر الصواف ، (بيروت ، ١٩٩٤م

١٢. سيد, محمد المعتصم ، دول إسلامية في شرق افريقيا ، (القاهرة ، ١٩٦٤م).

١٣. طرخان, إبراهيم علي ، مصر في عهد المماليك الشراكسة ،(القاهرة ،١٩٦٠م).

١٤. الطناشي, خديجة أحمد ، العلاقات السياسية بين القوى الإسلامية والمسيحية في الحبشة خلال النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي ، (طرابلس ، ١٩٦٩) .

١٥. عبد الحليم , رجب محمد ، تاريخ العلاقات السياسية بين مسلمي الزيلع ونصارى الحبشة في العصور الوسطى ، (القاهرة ، ١٩٨٥).

١٦. غيث, فتحي الإسلام والحبشة عبر التاريخ ، (القاهرة ، د. ت) .

١٧. كازالي, جنكارلو ، رياس البحر الهندي عصر الاستكشاف العثماني ، ترجمة : مصطفى قاسم ، (الكويت ، ٢٠١٨م) .

١٨. لابيدس, ايرام ، تاريخ المجتمعات الإسلامية ، ترجمة : فاضل جنكر ، (بيروت ،٢٠٠١م) .

١٩. محمود, حسن أحمد ،الإسلام والثقافة العربية في افريقيا ،(مصر،١٩٥٨م).

٢٠. المقريزي, أحمد بن علي بن عبد القادر ، الالمام بأخبار من بارض الحبشة من ملوك الإسلام ،(القاهرة ، ١٨٩٥م) .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

٢١. ياغي وشاكر, أحمد ومحمود ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقيا) ، (الرياض ، ٢٠٠٦) .

ثالثا: الكتب التركية بالحرف العربي

١) نوري باشا , مصطفى ، نتائج الوقوعات ، ج١ ، ط٢ ، (استانبول ، ١٣٢٧هـ) .
٢) هاممر , جوزيف فون, دولت عثمانية تاريخي, التتجي جلد, ترجمة محمد عطا, استانبول ,١٣٣٢.

رابعاً: البحوث العربية:

١. أحمد ,عبد الله خضر ، أثر الهجرة في تكوين الإمارات الإسلامية في افريقيا ، (الحبشة نموذجا) ، مجلة قراءات افريقية ، العدد التاسع عشر ، يناير – مارس ٢٠١٤ .
٢. الحاج علاوي ,نسيبة عبد العزيز ، البحار العثماني محيي الدين بيري ريس حياته وجهاده البحري ١٤٦٥-١٥٥٤، مجلة التربية والعلم ، العدد ٤ ، المجلد ١٦ ، جامعة الموصل ٢٠٠٩ .
٣. عبدالله ,نسيبة عبد العزيز ، بكلربكية الحبش ١٥٥٥-١٥٦٠ دراسة إدارية واقتصادية ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٧٢ جامعة بغداد ،كانون الأول ،٢٠١٩م.
٤. العراقي ,أحمد ، " الإسلام والصليبيون في ساحل افريقيا " ، مجلة الوثيقة ، العدد ١٣ ، السنة ٧ ، البحرين ١٩٨٨م

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

المصادر الاجنبية

1) Francisco, Alvarez , Narrative Of Portuguese Embassy to Abyssinia During The Yeare1527-1620 , Translated in to English : Lord Stanley , (New York , 1970) .
2) Hanze ,Pual B. , A History of Ethiopia ,(Malaysia , 2001) .
3) HASHİ ,Yusuf İbrahim, OSMANLI DEVLETİ'NİN DOĞU AFRİKA BÖLGESİYLE İLİŞKİLERİ, Doktora Semineri , NECMETTİN ERBAKAN ÜNİVERSİTESİ SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ , Konya , 2018 ,s.26.
4) Jones ,Mouro , A History of Ethiopia ,(London ,1978) .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

5) Kavas ,Ahmet , Ottoman Empire Relation With Southern Africa Aufdxl , vol.III , Sayi. II , Istanbul ,2007, p.12
6) Lewis ,Bernard , The Emergence Of Modern Turkey , (London , 1961).
7) Longragg ,S.H. ,A Short History of Eritrea ,(Oxford , 1945).
8) Serjant ,R.B. , Cambridge History of Africa , vol. 3 , 1550-1600 , (Cambridge , 1977)
9) Stripling ,Gorge William Fredrick , The Ottoman Turks and The Arabs1511-1574 ,(U.S.A. ,1942).
10) Trimingham, J.Spenser, Islam in Ethiopia ,(Oxford ,1952).
11) Whitway ,Richard Stephen , The Rise of Portuguese in India 1497-1550 , (New York , 1969)
konya , 2018 ,s.26.

المصادر العربية المترجمة

1) Ahmed, Youssef, Islam in Abyssinia: Valuable Authentic Documents on the Conditions of Muslims in the Kingdom of Ethiopia from the Rise of the Sun of Islam to the Present Day (Cairo, 1935.(
2) Arnold, Thomas, The Call to Islam, translated and annotated by Hassan Ibrahim Hassan, Abdul Majeed Abdeen, and Ismail al-Nahrawi (Cairo, 1971.(
3) Ivanov, Nikolai, The Ottoman Conquest of the Arab Countries 1516-1574, translated by Youssef Atallah (Beirut, 1988.(
4) Bayat, Fadil Mahdi, The Arab Countries in Ottoman Documents: The First Half of the Tenth Century AH - Sixteenth Century AD, Vol. 1 (Istanbul, 2010.(
5) Jawdat Pasha, Ahmed, The History of Jawdat, Vol. 1, translated by Abdul Qadir al-Dana (Beirut, 1308 AH.(
6) Al-Jizani, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Qadir, Tuhfat al-Zaman or Futuh al-Habasha, edited by Fahim Muhammad Shaltut, (Cairo, 1974.(
7) Al-Hajj Alawi, Nasiba Abd al-Aziz, The Ottoman Seaman Muhyiddin Piri Reis: His Life and Maritime Struggle 1465-1554, Journal of Education and Science, Issue 4, Volume 16, University of Mosul, 2009.
8) Khalil, Muhammad Mahmoud (ed.), Ottoman Maritime Documents on the Kapudan of Suez and the Ottoman Role in Confronting the Portuguese, Document No. 73, Vol. 1, (Cairo, n.d.(.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

9) Darraj, Ahmad, The Mamluks and the Franks in the Ninth Century AH/Fifteenth Century AD, (Cairo, 1961.(
10) Al-Rimal, Ghassan Muhammad Ali, The Muslim Conflict with the Portuguese in the Red Sea during the Tenth Century AH/Sixteenth Century AD, (Saudi Arabia, 1985.(
11) Riyad, Zaher, Colonization of Africa, (Cairo, 1965.(
12) Sebi, Osman Saleh, History of Eritrea (Eritrea, 1974.(
13) Sarhank, Ismail, Facts of the News about the Sea Countries, Part 1, (Cairo, 1312 AH(
14) Sanders, John, The Islamic World on the Eve of European Expansion, translated by Muhammad Dhafer al-Sawaf, (Beirut, 1994.(
15) Sayyid, Muhammad al-Mu'tasim, Islamic States in East Africa, (Cairo, 1964.(
16) Tarkhan, Ibrahim Ali, Egypt during the Circassian Mamluk Era, (Cairo, 1960.(
17) al-Tanashi, Khadija Ahmad, Political Relations between Islamic and Christian Forces in Abyssinia during the First Half of the Sixteenth Century AD, (Tripoli, 1969.(
18) Abd al-Halim, Rajab Muhammad, History of Political Relations between the Muslims of Zeila and the Christians of Abyssinia in the Middle Ages, (Cairo, 1985.(
19) Abdullah, Nasiba Abd al-Aziz, The Beylerbey of Abyssinia 1555-1560 Administrative and Economic Study, Journal of Studies in History and Archaeology, Issue 72, University of Baghdad, December 2019.
20) Al-Iraqi, Ahmed, "Islam and the Crusaders on the African Coast," Al-Wathiqa Magazine, Issue 13, Year 7, Bahrain, 1988.
21) Ghaith, Fathi, Islam and Abyssinia Throughout History, (Cairo, n.d.(.
22) Casali, Gencarlo, Captains of the Indian Ocean: The Age of Ottoman Exploration, translated by Mustafa Qasim, (Kuwait, 2018.(
23) Lapidus, Iram, History of Islamic Societies, translated by Fadel Jankar, (Beirut, 2001.(
24) Mahmoud, Hassan Ahmed, Islam and Arab Culture in Africa, (Egypt, 1958.(
25) Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir, Familiarity with the News of the Kings of Islam Who Lived in Abyssinia, (Cairo, 1895 AD.(
26) Abdullah Khader Ahmed, The Impact of Migration on the Formation of Islamic Emirates in Africa (Abyssinia as a Model), African Readings Magazine, Issue 19, January-March 2014.
27) Nouri Pasha, Mustafa, Results of Incidents, Vol. 1, 2nd ed., (Istanbul, 1327 AH.(
28) Yaghi and Shaker, Ahmed and Mahmoud, History of the Modern and Contemporary Islamic World (Africa), (Riyadh, 2006).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثالث والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ